

عدد خاص

بمعايير البلاد العربية الم

الشرق الأوسط

في هذا العدد

ست وأربعون صفحة

المنهل

مجلة شهرية تخدم الادب والثقافة والعلم

لنشرها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القادر بن الزنباري

الإشتراكات { ثلاثة ريالات عربية - في الداخل
سبعة ريالات عربية - في الخارج }

لا تقبل المقالات للنشر في (المنهل) الا إذا كانت له خاصة

الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان : ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ المجاز ﴾

المنهل

مجلة خدمت الأديب والثقافة والعلم

يوليو - أغسطس ١٩٤١

رجب - شعبان ١٣٦٠

خطوتنا الجديدة

هذا الجزء الخامس

يتخذ « المنهل » هذه الخطوة الجديدة فيصدر لأول مرة في تاريخ الصحافة هذه البلاد جزءاً خاصاً بمصايف المملكة العربية السعودية حرصاً على توفير القراء ومملاً لانهاض الحركة الادبية من جهة ، وجذباً لانتظار المطالعين الى شواهد هذه المصايف وجماها الاخاذ من جهة أخرى .

ولاصدار هذا الجزء الخامس بهذا الموضوع مناسبة فائقة تتمثل في صدوره في فصل الا-د ذي الحز العديد التي تتجلى فيه الحاجة البشرية الى الاستمتاع بالسمات العذبة والجو المنهش في المصايف التي ارتفعت من مناخ الحرور .

وانما نرجو أن يحوز هذا الجزء رضا قرائنا الكرام ، فيقدروا هذا المجهود الأدبي الثقافي الضئيل من هذه المجلة الحريصة على تقديم الافادة لهم في كل مناسبة ، كما نرجو أن يكون فائحة ميمونة لصدور اجزاء خاصة أخرى عديدة تتناول حتى الموضوعات القبيحة في جوانب الحياة والثقافة والعلم والادب في هذه البلاد تبعاً مع التطور الملحوظ . ومن الله نستمد الهداية الى اقرب طريق .

معلومات لم تشر قبل هذه مصيف :

الأحساء

مناخها - بعض قراها - مياهها - وفرة قواكها - جمال مناظرها
صيفها - تاريخها قديما وحديثا

بقلم الأستاذ محمد الجاسر

في الأحساء أمكنة هي من أجل مصيف البلاد العربية لتوفر الأمور التي
يتوقف عليها صلاح المصيف فيها ، ولا ريب أن من أهم تلك الأمور ملاءمة
المناخ ، ووفرة المياه وصلاحيتها وجمال المناظر وبهجتها ، فأما المناخ فإن القسم
الغربي من تلك البلاد ، التي يقع في وسطه أكبر مدينة هناك مرتفع عن سطح
البحر ، وواقم في أرض منبسطة ليس فيها جبال ، ولا آكام صخرية - مما يسبب
اشتداد الحر . أو منع توج الهواء والبلدان الواقعة في هذا القسم تكون على
مرتفع من الأرض ، وتشكون من طبعتين غالباً وذلك مما يزيد في صلاحيتها
للسكنى وقت الصيف ، ودرجة الحرارة وإن كانت في بعض المدن تقارب
مكة - لا تتجاوز الأربعين بالميزان المثري ، في كثير من القرى - وليس من
المبالغة القول بأن بعض الأماكن في حارة للقيظ لا يحس الإنسان فيها حرأثراً
أكثر مما يحس به حيناً يكون في بلاد معتدلة المناخ من بلدان المملكة ، وإنني
لأذكر أنني ذهبت مرة إلى جبل قريب من قرية (القارة) فيه مغارات أصلية
ظففت وشمر من ممي - بما يضر به كل ذائر لذلك الجبل - من البرد وورقة
الهواء مما يذكر ببرده الغناء ، ومما يضيق الأنساب في تلك البلاد اشتداد
الصوم . ولكنه لا يحس به إلا من تعرض له ، أما من استعمل الوسائل التي

تحويل بينه وبين السموم - وما أكثرها في تلك البلاد الكثيرة المياه والبحاين .
فانه لا يضر بعده ، ومن الوسائل : الاصطيفاء في إحدى القرى المحفوفة ،
بالبحاين من كل جهاتها ، وأغلب القرى الواقعة في الجهة الغربية هناك والصالحه
للإصطيفاء فيها بهذه الصفة - ومنها ما يمتاز بحمال المرفع وارتفاعه ورقة هوالة
وعذوبة مائه ومن تلك القرى قرية (المنزلة) الواقعة في الجنوب الغربي من
(المحفوف) بمسافة لا تزيد عن ساعة مشياً على الأقدام ، وقرية (الفضول)
الواقعة في الجنوب الغربي من (المنزلة) والقرية منها وقرية (الفهارين)
القرية من (المحفوف) وغيرها من القرى الكثيرة .

ومن الطواهر الغربية أنك قد تحس في النهار بشيء من الحرارة ومسطح ما يزول
ذلك إذا أقبل الليل ، حيث يكون الهواء رقيقاً ، والجو صافياً ، والنسيم منعماً
ولقد اصطفت في الطائف وفي « ينبع النخل » وفي « طبيا » وفي « القاهرة »
وفي كثير من بلدان نجد ، وكلها امكنة صالحة للإصطيفاء ، ولكني وجدت
الاصيف في الاحياء لا يقل طيباً وحسناً من أهل تلك البلدان صيفاً ، - ان لم
يقن الكثير منها - ولعل هذا الحكم منى من قبل قول الشاعر (وعين الرضا)
ولكنني أقول ذلك من اطمئنان وثقة بما أقول ، مؤكداً أن اقبل هناك أهل
بكثير من البلدان التي ذكرت .

أما المياه . وغزارتها ، وعذوبتها وصفاتها فلك البلاد تمتاز من بقية
بلدان المملكة ، وما معنى آبونا ذلك القسم من بلادهم باسم (البحرين)
و (الانحاء) الا لكثرة مياهه . فميوته الثرة ، وانهاره الجارية وآباره الغزيرة
أقوى مؤيد لصحة تلك التسمية ، ولعل بعض القراء يفهم من كلمة الانحاء شيئاً
من المبالغة في التعبير ، والحقيقة أن في الاحساء انهاراً ، منها نهر عظيم - عظيمة
نسبة - يسمى (الحدود) تحده (١) الارض بقوة جريانه ، يزيد من مجراه

(١) في كتب اللغة ومعجم الامكنة اسمه (خدد) بضم الخاء وفتح الدال .

من عشرين متراً ، ويجري ماؤه جرياً قوياً ، بحيث لا يستطيع الانسان حينها
 وقف قريباً من منبعه أن يملك توازنه ، وذلك النهر يسير متجهاً نحو الجنوب
 الشرقى ويسقى نخيلاً كثيرة وهو واقع في الجهة الشرقية من « الحفوف » ولا
 يبعد عنه أكثر من مسيرة نصف ساعة سيراً على القدم وقربه في الجهة الشمالية
 منه يقع نهر آخر يسمى (الحقل) منبعه يغلبه البحيرة ، ويجري عريضاً ، وماؤه
 غزير ، ويتفرع منه - كالتلحود - عدة جداول تسقى كثيراً من النخيل ومزارع
 الارز والبساتين ، وماء هذين النهرين يزيد من حاجة الاهالي فيستركون الرائد
 بمثلعه الارض ، ويكون محتشمات في اراض قفراء ، ومن الانهار ، نهر
 « الجمهرية » ويقع مجاوراً لموقع بلدة الاحساء القديمة بين « المبرز » وقرية
 « البطالية » ويقع في الشمال الشرقي من الحفوف مسيرة ساعة ، ويتفرع من ذلك
 النهر عند منبعه جداول غزيرة المياه وكثير من المزارع والنخيل القريبة من
 « البطالية » تسقى من ذلك النهر ومن عين قريبة تسمى « القحبيات » وقيتها
 ومنها نهر يسمى « أم سبعة » يقع في الجهة الشمالية من الحفوف مسافة ساعة
 ونصف ، يتفرع منه سابقاً سبعة جداول وخمسة في الوقت الحاضر ، ومنظر ذلك
 النهر من أجل المناظر وابهاها رونقا تحف به النخيل من الجهة الشرقية وجهته
 القرية عبارة عن كثيب من الرمل فيه نخيلات قليلة ، وشدة نبع الماء من ذلك
 النهر مما يسترعى للنظر ويدهش الب بقوته ، وبقر « المبرز » نهر أشبه
 بحيرة تزيد مساحتها عن أربعين متراً مربعاً يسمى « الحارة » ولعله هو ما يسمى
 في كتب التاريخ بنهر « محلم » فكثير من صفات نهر « محلم » التي ذكرها
 المؤرخون تنطبق عليه ومنه يستمد أهل المبرز الماء لقربه وعذوبة مائه مع
 وجود آبار كثيرة عذبة في داخل البلدة ، وماء ذلك النهر حار وقت نبعه
 ومصرطان ما يبرد ، وفي (الاحساء) عيون كثيرة كبيرة وصغيرة والماء في كثير
 من المواضع التي لا عيون فيها قريب من سطح الارض ولقد ذهبت أنا

والاستاذ عبد الرحيم الاهدل الى قرية «جواني» القريسة من المبرز ذات الشهرة العظيمة في تاريخ الاسلام، والتي لم يبق منها سوى اطلالها، وما أخذ دهفتي حينما رأيت تلك الارض الرملية ثرية التربة وبمعجدها خفها بيدي جم ماء عذب من تلك الحفرة التي لا تزيد عن حبر، وحكنير من العيون في تلك البلاد تلبس بقوة لا تحتاج معها الى حفر السواقي، لأنها ترتفع في الغالب حتى تساوي سطح الارض أو ترتفع عليه، ومن المدرك بالبداية أن كثرة المياه بما يلف الجمر، وإن ذلك من أم الأمور التي يجب توفرها في المصايف، وما أجل منظر الانهار الجارية بين بساين قد كسيت أرضها بحلل سندسية، من النبات المظلل بظلال وارقة من اشجار النخيل والقواكه المثمرة، والنباتات العكشيرة الازهار المطرة الروائح المختلفة الالوان الالوان. أما القواكه - وهي مما لا غناء للمصطاف عنه - فتوفرة وفيحتها زهيدة من اكثرها الرطب وهو مما امتازت به الاحساء على كثير من البلدان وفي الامثال العربية «كحلبض التمر الى هجر» وهو رخيص جداً، يوضع في اقسام من الجريد يبدو ماني داخلها من خلال الجريد ويباع القفص الذي فيه ما يزيد على أربع أقات تقريباً بأقل من عشرة قروش إذا كان رطبه طحراً، ويوجد في الاحساء أنواع كثيرة للنخيل ومنها: الاشمل والطيال والمجنات والنر والحليل والحنيزي والخلاص والريزي والديدي والشبيبي والحامى والحصاب والتناجيب والبرحي والصيرة والجباب والخلوى والحلال وأم رحيم ومرزبان البحرين ومرزبان الحساء والسكاسي والوصيلي والزامل والحريزي ونبتة سيف والحصى والسكامل والبريكي والزبور والبريم والولوى والمذابي وغير ذلك من الانواع الكثيرة وموسم الرطب في الاحساء يمكث اكثر من نصف السنة وفيها من القواكه العنب والرماني والتين والخوخ وغير ذلك من القواكه والخضروات التي لا يوجد مثلها كثرة في كثير من بلدان المملكة - وما يوجد هناك بكثرة الارج والاهالي يكثرون

من قومه، ولكنهم يبيعونه بضع بخص، ومن المعلوم أن كثرة المياه وسلاح
التربة مما يساعد على وجوه التآكل وفرتها «والأحساء» هي بهذه الصفة، وهي
هبة الله لها وجالا جنوا بين العلم والعمل، واتصفوا بالجد والشاغل والقوة
واهتموا بإسائل إصلاحها في جميع مرافقها الحيوية - أصبحت أخصب بقعة
في البصرة المربية، وأوقرها إنتاجا وأكثرها خيرات، وقامت بعد حاجات
الاقطار المطورة لها كما كانت في عهد المائتين المجيد، ولعل القارئ بعد أن
جازف عليه ضرورة لها في هذا العهد اشتاق إلى معرفة شيء من تاريخها، القوم
بعد حلقه مفقود من تاريخ بلاد العرب في كتب التاريخ التي بين أيدينا
وقد لا بد من الإشارة إلى إيراد بقلة ملخصة في هذا الموضوع.

تاريخ الأحساء

الهند الجاهل

الآن ما نريد منه في هذا البحث بالأحساء هو ما يعبر عنه متقدمو المؤرخين
باسم (البحرين) ويقسمونه إلى قسمين (الخط) ويضمون به القسم الساحلي
وملا قرب منه ومن مدنه (القطيف) و (المقير) و (عيتين) التي يصب إليها
الغياض خليد و (عجز) ويقسمون به القسم الغربي من ذلك الاقليم ومن مدنه
(الأحساء) التي صارت في عهد القرامطة العاصمة، والتاريخ الجاهل لهذه البلاد
مجهول لا يستطيع الباحث أن يهتدى إلى شيء من معالمه إلا ببعض حوادث
يذكرها بعض المؤرخين مرضاً ومن مغربة عما يعدها من الحقيقة أو يجعلها
غير صالحة للاحتجاج والتعليل. وقد كان من الأمم التي سكنت هذه البلاد
على قول المؤرخين (المالقة) و (البرامقة) و (الحثيون) و (القبليقيون)
وقد عثر للاختيرين على آثار في القسم الساحلي كما أن بعض المواضع لا يزال

« محتفظاً بالاسم القليل » (١) و « القيصرية » و « الكويت »
 وبعض الباحثين يرجع كون أصل الكلمة الأخيرة كدلفيا وبعض يقول بأنها
 من آثار البرغثانيين الذين استولوا على ساحل الخليج الفارسي في القرن الخامس
 الهجري ، وقالوا في الأخير مرجوح .

وذكر المؤرخون أن الفرس استولوا على تلك البلاد ، وأول من استولى
 عليها من ملوكهم « أودير » الذي أمر ملكها « سنطرق » وقتله ففرقها في
 البحر ، وقد امتدت سلطة الفرس عليها حتى جاء الإسلام فأسلم من مواليهم
 « اميغب » و « أسد آباد » كما أسلم الملك اليربني من قبلهم تلك البلاد ، للنفر
 بن ساوي ، ومن آثار الفرس التي ذكرها المؤرخون « بسا الزهجر » مدينة
 « لخط » بناها أحد ملوكهم و « المقر » الحصن فوق الشجرة العظيمة في
 كتب التاريخ الذي بناه « كسرى انوشروان » .

أول عهد الإسلام

بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي - قبل فتح مكة - إلى المنذر بن ساوي
 بكتاب يدعو فيه إلى الإسلام ، وبكتاب إلى « كسرى » ليوصله المنذر إليه .
 فأسلم المنذر وأسلم من تحت ولايته من العرب ومن لم يسلم من الهوس وغيرهم
 رضع لأحكام الإسلام ، ودفع الجزية والخراج ، وأسلم بعض مرأوبة الفرس ،
 وأرسل المنذر كتاب كسرى إليه ، وبعث وقداً إلى الرسول ﷺ : من
 « عبد القيس » وقد بقي العلاء أميراً لرسول ﷺ لدى المنذر . وفي سنة تسع
 من الهجرة أمر الرسول ﷺ أبان بن سعيد بن العاص الأموي مكان العلاء ،

(١) بدليل أن القليلين لما انحلوا إلى سواحل البحر الأبيض أسموا
 مدينة فهو جليل .

وكان أول خراج جي الى النبي ﷺ واكثره خراج تلك البلاد التي بعث به
 العلامة أبي عبيدة وهو مائة الف درهم وكان لتلك البلاد في نفس رسول الله ﷺ
 منزلة تقدم باقطاعها الانصار وروى الترمذي بسند قريب ان رسول الله ﷺ
 قال : (ان الله تعالى أوحى الى أي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة
 أو البحرين أو قنصرين) .

وفي السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ توفي المنذر بن ساوى فارتد كثير
 من مرب تلك البلاد الا بنى عبد القيس ، فقد قام فيهم الجارود بن المعل ، أحد
 وقدم مقاماً محموداً حتى أقنعهم بالحجة ، فبقوا على اسلامهم في قريتهم (جواني)
 التي لها ذكر عجيد في التاريخ الاسلامي ، والتي لا تزال أطلالها باقية الى الآن
 واطلال مسجد ما الذي هو ثالث مسجد عبد الله فيه حين ارتدت العرب ، وثاني
 مسجد اقيمت فيه أول جمعة قال معاوية :

والمسجد الثالث الفرق كان لنا والنيران وفصل القول في الخطب
 أيام لا مسجد للناس نعرفه الابطية ، والمحبوج ذي الحجب
 وقد حوصروا في تلك القرية ، وأصابهم بسبب الحصار أذى شديد ، حتى
 جاءتهم الامدادات من أبي بكر رضي الله عنه بقيادة العلاء بن الحضرمي ، وضمه
 قيس بن عاصم سيد أهل البرقة قاتلوا المرتدين ، وطهروا تلك البقاع منهم واصبح
 العلم الاسلامي يرفرف على تلك البقاع وبقي العلاء أميراً فيها .

ولما تقدمت الجيوش الاسلامية لفتح بلاد الفرس بعد وفاة أبي بكر ،
 اغتتم العلاء الفرصة فارسل جيوشها عبرت الخليج الى ما والاها من سواحل
 الفرس وبلدانهم ، واستولت على قسم عظيم منها وصارت من أعظم الاسباب
 التي ساعدت الجيوش الاسلامية التي يقودها سعد بن ابى وقاص على التقدم
 والتوغل في الاراضي الفارسية ولكن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه حينما
 بلغه أن الجيوش التي أرسله العلاء قد هزم في إحدى الوقائع ، غضب عليه

وولى مكانه ابا هريرة رضى الله عنه فبكت سنة ثم قلم على عمر بالخراج فقال له
 عمر ما جئت به ؟ قال خمسمائة الف درهم فاستكثره عمر وقال أتدري ما تقول ؟
 قال نعم . مائة الف خمس مرات فصعد عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
 أيها الناس قد جاءنا مال كثير فان شئتم كلنا لكم كيلا ، وان شئتم عددنا لكم
 عدلا . قلم اليه رجل وقال يا أمير المؤمنين : رأيت الامام يمد يده فدون
 لنا ديوانا فوضع عمر اليه ديوانا وهو أول من وضعه في الاسلام . ثم إن عمر رضى الله
 عنه في تلك السنة أخذ نصف أموال عماله ومنهم أبو هريرة . ثم بعد أن تبينت له
 نزاهة أبي هريرة أراد ارجاعه في عمله ولكنه أبى فولى على الاحصاء قدامة بن مظعون
 القرظي وبعد سنة عزه وولى مكانه عثمان بن أبي العاص الذي ولعنا أن أثر حميد
 في الفتح الاسلامي فقد سير الجيوش العظيمة الى ما يليه من أرض القرس حتى
 اكتسح كثيرا منها ، قال ياقوت : وأما فتح فارس فكان بدؤه أن الملاء بن الحضرمي
 حامل أبي بكر ثم طمل عمر على البحرين وجه عرجة ابن هرثة البارق في البحر
 فعب الى أرض فارس ففتح جزيرة نمايل فارس فانكر عمر ذلك لأنه لم يستأذنه
 وقال حررت بالمسلمين . وأمره أن يلحق بمعد بن أبي وقاص لأنه كان واجبا
 على سعد . فأراد قمه بتوجيهه اليه فسار نحوه فلما بلغ ذاقمات الملاء ، وولى
 عمر عثمان بن أبي العاص على البحرين وعمان فوجه أخاه الحكم في البحر الى فارس
 بجيش عظيم ففتح جزيرة « لاف » وهي « بركاول » ثم سار الى « توج » ففتحها .
 وكتب عمر الى عثمان بن أبي العاص أن يعبر الى فارس بنفسه فاستخلف أخاه
 المغيرة وعبر عثمان على أرض فارس فقتلته اليه الجيوش حتى فتحت - اه - .
 وقد ذكر بعض المؤرخين أن الربيع بن زياد الحارثي قد تولى الاحصاء في
 عهد عمر رضى الله عنه (١) وليس لتلك البلاد في عهد عثمان وعلى رضى الله عنهما
 من أثر مهم في التواريخ التي بين ايدينا .

(١) ولذكروا ان المغيرة بن قيس رضى الله عنه تولى خراجها .

عهد بني أمية

وأما في عهد بني أمية فقد أصبحت الاحياء مسرحاً للفتن والفساق ، وملجأ للكثير من الخوارج على تلك الدولة ، لعدم الاهتمام بها ، ومن ذلك العهد أصبحت سرية في الادارة ببلاد البجامة ، ومن ولايتها عهد معاوية : الاحرص ابن عبد بن أمية وزيد بن أبيه ومن مداهير الخوارج الذين استولوا عليها (فهدية بن عامر الحنفي) فقد استولى عليها سنة ٦٧ هـ وقطع الميرة عن الخباز حتى كتب اليه عبد الله بن عباس قائلا ان ثمانية بن أثال لما اسلم منع الميرة عن مكة وأهلها ومثله مشركوك . فامرهم النبي ﷺ بتركها . وانك قطعت عنا الميرة ونحن مسلمون فتركها ، وبقيت تحت ولايته الى سنة ٧٢ هـ فها قتله أبو قديك الخوارجي وتولى مكانه حتى قتل سنة ٧٣ هـ على يد عمر بن عبد الله بن عمر ، الذي وجهه عبد الملك بن مروان وحاصر اصحابه في (المشقر) وقتل منهم ستة آلاف بعد نزولهم على حكمة وأمر ثمانمائة ، ومن الخوارج الذين استولوا عليها في العهد الاموي مسعود بن ابي زينب العبدى فقد استولى من سنة ٨٦ هـ الى سنة ١٠٥ هـ حيث سار اليه سفيان بن عمر والمقبلي يتي خنيفة فقتله وفي ذلك يقول الفرزدق : —

ولولا سيف من خنيفة جردت يركان أضفى كادل الدين لزودا
تركن لمعوره - وزينب أخته رداً وجلباباً من الموت أحرا

عهد بني العباس

حالة هذه البلاد في أول عهد بني العباس ، لم تتغير عما هي عليه . ومن أمثالها من قبل العباسيين - داود بن علي عم السفاح ثم زياد بن عبد الله ابن عبد المطلب خال السفاح أيضا . وحليان بن علي بن عبد الله بن عباس من

سنة ١٧٣ الى سنة ١٣٩ وقيم بن العباس بن عبد الله سنة ١٤٣. وتيم بن سعيد
ابن صالح في عهد للنصور وممارة بن حمزة الكاتب في آخر عهده. وأول
عهد المهدي وسويد القائد الخراساني في عهد المهدي وعبد الله بن مصعب في
عهده أيضاً. وعهد الهادي - وهو قبل المهدي - ١٤٤ بن سليمان إلى سنة ١٦٢
وصالح بن داود سنة ١٦٤ هـ. ومن بعده النعمان مولى المهدي وفي سنة ٢٣١
تولاهما من قبل الخليفة العباسي اسحاق بن ابراهيم بن أبي خزيمة من أهل
أضاح القرية المعروفة بنجد. وقد استولى عليها في هذا العهد ثوار كثيرون
منهم سليمان بن حكيم العبدى الناصر سنة ١٥١ وقتل في هذه السنة على يد عقبة
ابن سالم الذى أغزاه المنصور. وقد أصبحت تلك البلاد آونة تحت حكم
العباسيين الاصبى. وأخرى تحت حكم ثوار ليسوا من أهلها. وثالثة تحت حكم
أناس من أهلها حتى سنة ٢٤٩ حينما اتخذها صاحب الفنج مقراً لثوثة ثم صار
منها إلى البصرة. ثم استقل بحكمها أناس من أهلها يقال لهم آل العباسي ،
وآخرون يقال لهم آل العريان. ثم وقع فيهم ضعف واختلاف فهدأ إلى
إلى زوال حكمهم على يد القرامطة.

عهد القرامطة

وفي سنة ٢٨٧ هـ استولى على الأحساء أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي
القرمطي انضم من أمير من أهلها سمى ابن جرير (ابن بانو) وقد بقيت تحت
حكم خلفائه إلى سنة ٤٧٠ هـ ومن معاهير القرامطة أبو طاهر صاحب القعدة
الذكراء الغطاء التي أثارت سخط العالم الاسلامي وقد تولى الحكم بعد قتل أبيه
الحسن سنة ٣٠١ هـ. وبقي إلى سنة ٣٣٢ هـ. ثم من بعده اخوانه الثلاثة الفضل
وسعيد. ويوسف وكانوا على حالة غريبة من الوثام والتألف حتى توفي آخرهم
يوسف سنة ٣٦٦ هـ فقام بالأمرة ستة من قرمه وقد تفقروا على تدبير أسوم أيضاً

ومن قواد القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام التتوفى سنة ٣٦٦ هـ فهو من مشاهير
القواد العظام والعمراء المجيدين له وقائع مع العبيديين في الشام وعلى حدود
مصر ومن شعره :-

اني امرؤ ليس من هائي ولا أربي طبل يرن ولا ناي ولا عود
ولا اعتكاف على خر وعجرة وذات دل لها خنج وتقيد
ولا أبيت بطن البطن من غيب ولي رليق خيم البطن عهود
ولا تسامت بي الدنيا الى طمع يوماً ولا غرت فيها الموايد
وقوله :-

يا ساكن البلد المنيف تمزواً بقلاه وحصوه وحكوه
لا عز الا لامرز بنفسه ونخيله وبرجه وسيوه
وبقية يضاء قد ضربت على شرف الخلال بجاره ونبوه
قوم إذا اعتد الوغى لهدى المدى ودنى القوس بضربه وؤحوه
لم يجعل الشرف التليد لنفسه حتى أأاد تليده بطريقه

ومن آثار القرامطة (قصر قرعط) الواقع بين البطالية والمبرز ومسجد
كبير قريب من آثار ذلك القصر بنى في آخر عهدهم . ومن غريب أسره هذا
المعبد أنه لا عراب له .

عهد العيونيين

وفي سنة ٤٧٠ هـ وثب الأمير عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد العيوني
المسلمي على القرامطة بعد أن ضعفت دولتهم وتضعف أمرهم فاستولى على تلك
البلاد وبقيت تحت حكم بنيهم الى أول القرن السابع ولم تسلم في مهدم من ثورات
داخلية وفتارات خارجية من الأعراب الذين حوّلوا من مشاهير ولاية العيونيين

الفضل بن عبد الله بن علي وابنه أبو الحسين أحمد . وأبو ستان محمد الذي يقول
في رثائه أحد شعراء عصره : —

مزيـز أن أطـب فيك شعراً قليل همـه ، منفيه
وأن أجد للرك ولعت منهم وأن أطأ التراب وأنت فيه ؛

وفي أول القرن السابع ضعفت تلك الدولة ، وتسلط الأعراب على البلاد
بالنهب والعلب وعجز الولاة عن المدافعة حتى قال هاجر الأحساء في ذلك العصر
ابن مقرب العيوني . يخاطب أبناء عمه الولاة : —

قد بان عجزكم وكلكم يد منهم فكيف وأنتم حزبان
لا تحسبوا قهر العدو فكفه عنكم مصانعة وحمل جفان
والله ما كف المعادي عنكم من فون حلب معاجر النمران
أخذوا الحساء من الكتيب إلى عما ريت «العيون» إلى قحاحلوان
و (الخط) (من صفواه) حاروها قفا أبقوا بها شبراً إلى «الطهران»
ومنازل العطاء منكم أصبحت دوراً لم تكري بلا أثمان
والله لو نهر جرى بدمائكم وشرته غيظاً لما أدواني
فاجلوا فما أنتم بأول من جلا واختار أوطانا على أوطان
اني لأخشى أن تلاقوا مثلنا لاقى بنو (العباش) و (الريان)
كرهوا الجلاء عن الديار فاهلكوا بالسيف عن عرض وبالنيران

وكان زوال العيونيين قريباً من ذلك العهد . وفي الأحساء قرية تدعى
البطالية منسوبة إلى بطل بن مالك من أوائهم وأخرى تدعى «الفضل»
منسوبة إلى آل فضل (١) منهم وعاصمة ملعكهم «الأحساء القديمة» التي
«البطالية» في القديم علة من محلاتها وهم يلعبون إلى «العيون» قرية كثيرة
العيون في شمال الأحساء وباقية إلى الآن .

(١) هم غير آل فضل اللاميين .

حكومات مختلفة

ليس لدى من المصادق ما اعتمد عليه في تعيين الحكومة التي دوت ثيرونين .
 وكل ما أطمح هو انه في الفترة التي بين زوال حكمهم وبين استيلاء دولة الجاودة
 اعتدت مملكة دولة أتابكية فارس السانرية في عهد الاتابك ابى بكر بن سعد بن
 زكي في سنة ٦٢٠ هـ تقريباً ثم زالت سلطتهم . بوفاته سنة ٦٢٢ هـ وحكم تلك البلاد
 رجل يقال له منصور بن ناصر بن عقيل ومن بعده بنوه على ما نقل ابن خلدون
 والقلقشندي عن أبي سعيد الخواري أنه قال : سألت أهل البحرين حين بقيتهم
 بالمدينة سنة ٦٥١ هـ فقالوا الملك لعنصور وبنيه . وفي أول القرن الثامن كان
 ملك الاحساء سعيد بن مغاص بن سليمان بن رمينة وفي سنة ٧٠٥ هـ انتزع الملك
 منه وجلس يدهم جروان من بني نالك بن ناصر ثم لما مات خلفه ابنة ناصر ثم
 ابن ابنه ابراهيم بن ناصر وكان موجداً سنة ٧٢٠ هـ ومن المرجح أن الاحساء
 في ذلك العهد مقسمة إلى أقسام عديدة كل قسم له حاكم مستقل وأن القسم
 الساحلي لا يسل من اقارة واستيلاء بعض ملوك السجم المجاورين له .

دولة آل أجود

قام الأمير سيف بن زامل بن خير النجدي العقيلي فانتزع الملك من بقية
 الجراوة ولما مات خلفه في الملك أجود وقد اتهم ملكه حتى استولى على كثير
 من سواحل الخليج الفارسي وأخذ الجزية من بعض ملوك السجم المجاورين له
 وبعد هذه من أضر للمهرد التي خربت في تلك البلاد ، فقد سار بالعبد ونصر
 العلم وطامل الاهالي معاملة ، ابقث له من حيد الذكر ما لا يزال أهل الاحساء
 يلمحون به الى هذا الوقت ، وقد كانت بينه وبين السيد السهمودي « مؤرخ
 المدينة » صداقة وطيدة واتصال وثيق وفي عهد استقل الشيخ نصر الله من آل

جنفوا لطيار المدنيين إلى « الأحساء » ليتولى إمامة مسجد أسسه أحد الجبريين وقد استوطن هناك وخلفه عائلة تنكروث من أفراد كثيرين، مرموقين من أهل تلك البلاد بعين الاحترام والاحلال لا تصاف كثير منهم بالعلم والفضل والافتناء ولا يبعد أن يكون انتقال عائلة « آل عبد القادر » في ذلك العهد أيضا من عائلة من أمرك المائلات في العلم والفضل والادب فنسب إلى الخروج من الانصار ومن تلك العائلة علماء أفاضل نشروا العلم وتولوا بعض الاعمال وطمخوا بها خير قيام ومنهم شعراء مجيدون كالشيخ عبد الله بن علي عبد القادر بلبل الاحساء الفريد الذي توفي في العقد الخامس من هذا القرن ورواه وله ديوان شعر.

ثم بعد وفاة الملك أجود وقع اتفاق بينه وبين آخرهم مقرن بن أجود وفي هذه زالت دولتهم في سنة ٩٦٢ هـ ومن آثارهم في الاحساء مسجد الجبري وهو من اعمار المساجد وأوسعها في داخل الكوت في المقرب وقصر قريب من المنيزة إحدى قرى الاحساء لم يبق منه سوى إطلاله يسمى « قصر أجود » كانه في أول القرن الثاني عشر استولى على جزيرة (اوال) احدها الجبريين المذكورين وفي المبرز عائلة تسمى عائلة الجبري.

وبعض المؤرخين يذكر أن زوال دولة الاجود تأخر إلى سنة ٩٩٩ هـ والبعض يقول أن زوالهم في سنة ٩٢٦ هـ والرأي الأخير لا يبعد عن الحقيقة وفي آخر هذا القرن استولى « البرتغاليون » على بعض المراحل.

عهد الترك الاول

استولت حكومة الترك على الاحساء في القرن العاشر ومن أول ولايتهم في عهد السلطان سليمان محمد باشا الملقب بفروخ (أبو غنم) ومن آثاره مسجد في الكوت يسمى مسجد الدبس لوقعه جوار سوق التمارين سابقا وتاريخ محارة

فلك المسجد مكتوب في حجر به النص « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين . قد بنى وعمر هذا المقام
 الشريف في زمان السلطان المعظم سليمان خان . حضرة الحاكم الاجل قدوة
 الحكام كهف الامام صاحب السيف والقلم والى بهد الحما محمد بلقا أيد الله ظلاله
 في سنة ٩٦٢ هـ وبنيه مدرسة ومسجداً أمام باب الكوت اندرسا ، ثم تولى من
 بعده على بن احمد بلقا البريكي ومن آثاره مسجد بداخل قصر ابراهيم في
 الكوت وهو مسجد غم رائع المارة عمره سنة ٩٧٤ هـ وبني بجواره مدرسة
 وعمر وباطا ومدرسة خارج القصر وقد اوفد الوالي المنصور ابنه محمداً الى
 السلطان العثماني فزور الابن على أبيه رسالة ضمنها طلب تعيينه في الولاية ،
 فأجيب طلبه ولما رجع اتفق مع رؤساء الجنود ومحبين أبيه وأخويه يحيى
 وابي بكر ولكنه عدل عن ذلك لما علم بانهم لا يمتازعونه ، ورحلهم الى المدينة
 المنورة ومن آثار محمد هذا المسجد الذي يؤدي أمير البلاد في هذا العصر
 الصلوات فيه عمره سنة ١٠٤٦ هـ وقد بقيت الاحياء تحت حكم الترك الى سنة
 ١٠٨٠ هـ وكانت في هذا العهد عرضة لنهب الارباب وسلبهم لضعف الولاة عن
 الدفاع عنها ولا سيما القرى التي في الاطراف ، وفي هذا العهد قدم جد مائة
 « آل ملا » من عينتاب البلدة المعروفة مع أحد لولاة اماما وواعظا فاستقر
 في الاحياء وأعقب أبناءاً قنصلوا وكثروا وصار من بينهم من امتاز بالعلم
 والادب في تلك النواحي ، وأهل الاحياء يحلونهم اجلالاً عظيماً ولا سيما حميد
 المائة في هذا العصر الشيخ ابو بكر .

ومن أفراد تلك المائة الآن الشيخ احمد بن الشيخ عبد الطيف الملا وهو
 عالم فاضل والاستاذ عبد الله بن عبد الرحمن الملا أحد خريجي (جامعة ديوبند
 الاسلامية) وهو صاحب مذهب حر التفكير متصرف بكثير من الاخلاق
 القاضية .

عهد آل حميد

في سنة ١٠٨٠ هـ استولى آل حميد وهم عرب من بني خالد على الأحساء وبقيت تحت سيطرتهم الى سنة ١٢٠٧ هـ وقد أصبحت البلاد في عهدهم بحالة اضطراب وقلق لعدم حسن سياسة امراءهم ولبعض الشعراء في تاريخ استيلائهم :-

وأيت البسـدو آل حميد لما تولوا أحد نوافي الخط ظمنا

أنى قاورنهم لما تولوا - وقانا الله شرهم - (طنى الما)

١٠٨٢

وذيلها بعضهم قاتلا :-

وتاريخ الروال اتى طباقا (وغار) اذا انتهى الاجل للمسى

١٢٠٧

عهد آل سعود والمصريين وابن عريعر والأتراك

انزع آل سعود ملك تلك البلاد من آل حميد في عهد الامام عبد العزيز ابن محمد ثم ابنه سعود بن عبد العزيز وبقيت تحت حكمه وحكم ابنه عبد الله الى سنة ١٢٤٣ هـ فانزعها المصريون وبقيت دولة بينهم وبين ابن عريعر الخالدي وبين الأتراك وآل سعود ، وقد انتهت حالتها في عهد آل سعود ثم تقهقرت بـعدم .

ومن آثار آل سعود فيها قصر ابراهيم المنسوب الى أحد امراءهم ابراهيم ابن عقيصان ويقال ان من آثارهم أيضا قصر خزام ، وقصر صاهود .

وفي سنة ١٢٥٠ هـ استعاد ملكها الامام فيصل بن تركي (جد جلالة الملك عبد العزيز) وبقيت تحت حكمه وحكم ابنه الامام عبد الله الى سنة ١٢٨٨ هـ وقد أمر الامام فيصل بتشييد جامع فيها يعمد من أنعم المساجد هناك وهو أوسع مسجد في تلك الجهات ، واكبر جامع تصلى فيه الجمع .

وفي شهر شوال من السنة المذكورة استولى عليها الترك، وبقيت تحت حكمهم الى سنة ١٢٢١ هـ ومن أشهر ولائها الدين يزيدون على سبعة عشر (١) والياً الفريق محمد نازل باشا الذي نقل الى بغداد فنكح ومدحه باشا وقد أناب عنه احمد عزة العمري، وهو شاعر فاضل له شعر مطبوع ومن ولائها السيد طالب الدقيب الرق المعروف، والحكومة التركية في عهدهما الاخير في الاحساء آثار عمرانية منها « المدرسة الرهدية (٢) » . والمسجد الذي له هو مقر للطلبة الآن و « قصر الامارة » ويحميها أهل الاحساء « المراج » محروطة من كلمة المراى - أي المرح - وكثير من المباني.

عهد جلالة الملك عبد العزيز

في سنة ١٢٣١ هـ استولى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الملقب على

(١) ومحمد نازل باشا ثم صالح باشا الى سنة ١٢٩٢ هـ ثم مدحه باشا الى سنة ١٢٩٥ هـ ثم احمد عزة الى سنة ١٢٩٩ هـ ثم سعيد باشا الموصل الى سنة ١٣٥٤ هـ ثم رفعة باشا الى سنة ١٣١٨ هـ ثم طاكف باشا الى سنة ١٣١٠ هـ ثم سعيد باشا ابوالبنات الى سنة ١٣١٤ هـ ثم سعيد باشا الموصل للمرة الثانية الى سنة ١٣١٦ هـ ثم ابراهيم باشا الشامي الى سنة ١٣١٨ هـ ثم موسى كاظم باشا الى سنة ١٣٤٥ هـ ثم السيد طالب الدقيب الى سنة ١٣٤٢ هـ ثم السيد طالب محمد نجيب ابو موبيل الى سنة ١٣٢٥ هـ ثم رشيد باشا أقل من عام ثم محمود ماهر باشا الى سنة ١٣٢٧ هـ ثم السيد محمد طارف الى سنة ١٣٢٩ هـ ثم علي باشا دعاء الى سنة ١٣٣٠ هـ ثم احمد نديم باشا الى سنة ١٣٣١ هـ ثم قوضت خيامهم.

(٢) عن تعلم في هذه المدرسة الصحفي العراقي للفلك خوري ثابت صاحب

جريدة « حيزبوز » .

الأحساء وعين ابن عمه ميرزا الأثير عبد الله بن جلوي أميراً عليها ومكث إلى أن انتقل إلى رجة الله تعالى سنة ١٣٥٤ هـ خلفاً لعدة أبناء منهم الأمراء سعود ومحمد وسعد وعبد العزيز وتركوا كبراً فهدى الله في حياة والده وله من الأبناء الأمراء خالد ومحمد وقبيل وبعد وفاة الأمير عبد الله تولى الإمارة ابنه سعود الأمير الحالي وقد تقدمت الأحساء في هذا العهد في شتى المسائل الحيوية تقدماً محسوساً ومن مشاريع الإصلاح التي جرى تنفيذها تأسيس عدة دوائر لأجراء الأعمال على طريقة تكفل صلاحها ومراقبتها لما فيه النفع العام كالبلدية والمالية والمعارف وغيرها كل من الحال في الحجاز، وقد اهتمت حكومة جلالة الملك بإصلاح البلاد في شتى مراقبتها الحيوية اهتماماً تدويمياً، وفق النوااميس التي جعل الله جميع الأمور لا تتجاوزها وإن الأمل في الله وطيد بأن يحمل عهد هذا الملك الميمون مهلاً واهراً ؟

مكة - حمد الجاسر

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستغرق أوقات فراغك أيها القارئ، كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف المأقاة : « الهلال » . « المصور » . « الاثنين » . « الدنيا » . « التربية » . « الحديثة » . « المنهل » . « الرياضة البدنية » . « الطالبة » . « بإا صادق » . « المصنف الأدبي » . « المصنف الحربي » . « الأمراء » . « الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « النيد عالم نحاس » بمكة

للكرية ص . ب رقم ٩٧



في المصيف !!

فاجمع الى الروعه وامرع في خمائر !!!

« بقلم الاستاذ محمد ابراهيم الفزاري شاعر بطلان »

« الملك العظيم وعضو مجلس الشورى الموقر »

خل الخيال وفردى منه انطلق	قد نخلت به واشتغنى الارق !!
اكلا اختلست اذنيك باخرة	طقت في شغل الوجدان تحرق !!
وكما ابهرت عينيك ساجدة	تخير الجمع مهذا وهو مندقق !!
هيات تلك من دنياك ما وسعت	أو ان تحيط بها - والنور منبثق !!
فاكيف وهي على العمياء مطبقة	الجهل ديلنها والعيش والنزق !!
فما لك سيبك في ضوء الحصى خبيثا	إذا التوت بالنبي الابه للطرق !!
واستوخ قلبك ليا انت تبصره	لما اضلك ان عانت بك الحدى !!

واخرب بسعدك في الآفاق بتهيجا	فانما انت في احضانها رقيق !!
ولا يروحك ما يبروك في غنت	فالرء في يمنه أو مؤمه خلق !!
واكبح جماح الطوى ما اسطعت متقبيا	تغير ما فيه ثمر صفوه وثق !!

واضحك وغرد فما يدريك يوم غد أنت فيه المعاني ، أم هو الطبق ۱۲

اني بلوت حياة الناس من كسب فكنت أبلس من وجددي واعمق ۱۱
فما هناك سوى التدجيل محتجياً وما هناك الا الافك والملق ۱۱
إذا رأوك أنا جاء وفي سعة فأنت لا الصبح في ابصار فلق ۱۱
وان رأوك وثيث الحال معتزلاً فأنت لا اليل - حاشا بعضهم - غرق ۱۱
ودب في بزة يرصيك مطهره ودون لهوته الاضغان تخفق ۱۱
يزجي اليك الثناء المحض متطوياً على الذكابة - وهو الخاتل اذبق ۱۱
يختال بين ثنايا الوثني في صلف وملؤه المعجب يا لفر والحق ۱۱
سكاته الصل الا انه بشر لكنه الغل الا أنه - العنق ۱۱
يتلو عليك عظات الدهر بالغة وبين جنبه من آفات علق ۱۱

فانظر الى الارض في اثواب سندسها هيفاء ينضج من اردائها العبق ۱۱
خضراء فاضرة - صفراء فاقعة حمراء ساطعة يزهر بها الافق ۱۱
كانها وهي بالالوان مفرقة لعاب قمع الضحى اوانها للطق ۱۱
تروح فيها وتغدو الطير مابثة على القصور زرافات وتسبق ۱۱
كأن قلبي منها في قولدها اوانها بالخرى فيه تصفق ۱۱
تسبح الله فحوى وهي ملهمة على سواء وتدنو ثم تبتعد ۱۱
في عجزها وتناجها إذا اهترجت صرا الحياة وروح الدهر ينطق ۱۱

حتام ترمضك الاعجان جائمة والوصل والصد والدارات واتبرق ۱۲

تمحور عليك وتصور وهي حارة وانت بالجد في الحالين - منصفق ١١

إن الحوادث والايام سلمة كره للصورة على أطرافها خلق ١١
معهودة بقضاه الله واضعة لما يريد، فلا خوف ولا قلق ١١

طمنع المبالغة في خاتمة وقد تفنق في - الزهر والورقة ١١
الى التدبير - وقد رقت اصالة وراق في الغنى والمنظر الاثني ١١
الى المضارب الى ماء المضارب الى صوت الربيع تهادي وهو متسق ١١
الى البطاح الى الادواح ، باقة كأنها بعد طول المجرى معتق ١١
الى المروج أغداة، الطل بأسرها كما يكمل خد الغداة العرق ١١
يعنى النسيم عليها في ملاطفة خطرا للصوم تحدى بقايا الفرق ١١
الى ملاعب غزلان سننن ضحى بين (العقيق) و (وج) حيث تعلق ١١
الى المعينات (بالمثناة) تحمها أطباق شمر - لولا أنه رفق ١١

ش حرك من (واد) عفت به أراه بالكور القياض يتنطق ١١
لا غرو انت على الملات من قدم الى (المرة ١) منها استغصت تنق ١١

الطائف « احمد ابراهيم الغزاوي »

(١) يغير الشاعر الى احلى ضواحي الطائف الضميمة (مرة) ، ومن دواب
مخرقة تقع الى القمال الغربي من المدينة وتمتد الى (نحلة البانبة) او ما يسمى
اليوم بوادي الحرم - تقع على سفوحها عدة بساتين تجعل لها من اسمها ارق
نصيب -

وصف شاطئ ومقابرات قديمة

رحلة إلى الفرع

بقلم الأستاذ محمد علي مغربي رئيس تحرير صوت الجبل

أتبع له في صيف عام ١٣٥٦ هـ أن أقوم برحلة إلى الفرع في جبال الشفا، وهو أعلى مصيف حجازي إذ يبلغ ارتفاعه من سطح البحر حوالي ٢٥٠٠ متر (١) وهو سلسلة هذه الجبال بين أعلا الجبال في الحجاز إذ لم يمكن أعلاها على الإطلاق.

والوصول إلى الشفا طريقان أحدهما يبدأ بالمشاة والوسط والوسط فمقبة أمط (٢) التي هي أول قرى الشفا، والطريق الثاني من الطائف إلى قمار والداد فأمط، والطريق الأول يوصل في أغلب أجزائه وهو صالح لسير السيارات إلى الوسيط، أما الطريق الثاني فيصغر خفي وتصل السيارة منه إلى سداد وقد يبين لي بعد أن سلكت كلا الطريقين أن الطريق الأول أصح لركاب الدابة والسيارة. وأما أول قرى الشفا وهي تقع في وادي يسمى وادي ابن حمار ويقال له وادي أمط، والنسبة الأولى للمالك فابن حمار هو أكبر مالك في القرية بل هو مالكها الوحيد، والقرية تتكون من منازل قليلة وبستان وقليل من الآبار ويصل أمط قرى كثيرة متفرقة منها السيل وهي في موضع تحربه السيول للندقة من جبال الشفا المحيطة منها، ومنها قرية الضيق وقرى كثيرة ثابتة.

(١) قلب جزيرة العرب - والأرتماشات الطائف -

(٢) سماها الأمير مكيب امت ولها معالي كثيرة حقق منها أنها انظر

من الأرض الواقع بين واديين.

وهذه القرى متشابهة في كل شيء وهي دائماً تقع في سطوح الجبال التي تكون في الوقت نفسه وادياً بالنسبة لسلسلة الجبال المحيطة بها من كل جانب . ولا يضاح الفكرة قول ان الصاعد في جبال الشفا لا يرى الأرض بتاتاً فهو يودع السهول حين يصل الى امط ويتقدم في التصعيد فلا يكون امامه لا الجبل يرقاه فإذا ما وصل الى سطحه وجد جبلاً آخر يتسلقه فإذا انتهى الى ذروته وجد جبلاً آخر في انتظاره وهكذا وفي بعض سطوح الجبال التي تقع بعض القرى يتكون واد ضيق تقع فيه بعض القرى وأول ما يظهر لك من القرية حصنها ثم منزلها وبساتينها ، والحصن بناء من حجر متين قوي كان يتحصن به أهل القرية ضد أهل القرى المغيرين عليها ، وقد بطلت أهمية الحصون الآن فيما اظن والمنازل قليلة نادرة وهي مبنية من حجر قوي متين وبعضها لا توجد به اوالد للهواء وخصوصاً ما كان في الاماكن المرتفعة منها .

والقرى آخر قرى الشفا ويحاذيها قرنيط وتسمى بلاد صبعي ، وهي نسبة الى الملاك فالكها رجل اسمه صبعي يقال انه اكبر الملاك وتلك النقطة ، والقرى سطح جبال الشفا وهو سطح متسع تكتمل جباله وأرضه خضرة رائية تشبه ما تكتمل به جبال لبنان كما وصفها من قاعدتها ، وهو على ارتفاع ٢٥٠٠ متر من سطح البحر وهو لارتفاع أعلى القم في سويسرا كما يقول الامير شكيب والعهدة عليه .

وعلى طول الوديان السحيقة التي تكونها سلسلة جبال الشفا تنمو أشجار العرعر والبلوط ذات الاريج العبق والنظر المرى القتان ، وتثمر هذه الاودية في مواسم الامطار المياه المتدفقة مما يجعل المنظر للشار بها فاتناً جميلاً .

وايس مواسم الامطار قاعدة فكثيراً ما تجود السماء بالغيث فتشمس الأرض ويرق الهواء وتخرج المزارع ريانة بالخضرة والثمر ، وكثيراً بل وأكثر من كثير . في الايام الاخيرة على الاقل - ماتكف السماء مثلاً فلا تبض بقطرة ويعر للعام تلو العام وتغر مواسم الامطار وكأنها مواسم قحط واجباب .

وأهل القرع بل أهل الغمامة يستقون من الآبار - التي تكون وبانة ثرة في مواسم المطر ، وضحلة فاضية في مواسم القحط - اذ صبح اذ تقطع مواسم وأياما كما تنبت مواسم وأيام -

وفي نهاية سطح القرع هاوية سحيقة هي هاوية تهامة - أو التهم - كما يسميها أهل القرع حين يقولون بلذتهم الطريقة القصيعة - نوايق على التهم - ومنظر هذه الهاوية من المناظر العالمية الفريدة فهي هائلة الانحدار قدر الامير شكيب عمها بالف متر (١) والناظر اليها لا يملك نفسه من الدهشة والمعجب بل والرهبة التي تتملكه حين يرى نفسه مشرفا عليها .

ومن الغريب ان هذه الهاوية منبسطة في الوقت نفسه اتساعا يحاذي اتساع سطح القرع نفسه اذ هي تقع في نهاية السطح وتشرف عليها من أعاليها جبال القرع ذاتها من الجانبين . كأن هذه الهاوية واد سحيق منحدر صديق الانحدار .

وأهل الغمامة يبطونها أيام الغتاء - وهم يدعون له الربيع - الى تهامة ليشتروا بها فالقرع لا يمكن بالغتاء وهو بالصيف بارد قارس البرودة ، ولكي يدرك القاري مقدار ما نعنيه من انخفاض درجة الحرارة هناك أيام الصيف نصف له مساكن القرع ، أو منازلها ، ويتألف البيت الواحد من غرفة واحدة فقط من الحجر الصلد القوي المتين لا أعرف كيف رصت على بعضها فلم اجسد بينهما مادة تمسكها لا من الطين ، ولا من الآجر وقد علمت ان البناء هناك من - الرضم - كما يقولون وهو وضع الاحجار فوق بعضها بطريقة يعلمها أهل القرية تقومها والاحجار غليظة خشنة متينة ولدت اقصور كيف يمكن حمل حجر واحد منها ووضعها على الآخر وتدعيمه بها ، ولا يبعد ان يتعاون أهل القرية جميعا أو بعضهم في بناء منازلهم ، وارتفاع البيت او الغرفة على الاصح لا يزيد عن متر ونصف الى مترين

وليس فيها أية نافذة أو حتى ثقب تظهر منه المياه ، أو يدخل منه الهواء ، أهم
 إلا باب الغرفة أن كان مفتوحا ، وهو مفتوح في النهار ، والنهار فقط .
 والباب من خشب غليظ مميك ، أظنه خشب الطلح ولكنه طبقات بعضها .
 فوق بعض وله - قفل خشبي أو - ضبة - لا يحسن فتحها إلا أغلقت إلا المختصون
 البارعون حتى أهل القزع انقسم فيهم من لا يحسن معالجة هذه - الضبة الغليظة
 المعقدة - .

وفي الليلة الأولى التي بقناها بالقرع عن لاحتنا إلى يقفل الباب خشية من البرد
 ثم بدا لي أن اقتحه لعموري بالسجن بعد اغلاقه وانحباس الهواء داخل الغرفة
 فمالجته فاستمعني علي فاستجبت بأخواتي فلم يفلح أحد منهم ، فاستجبتنا جميعا
 بصاحب الدار واسمه عالي على ما أذكر - وعلى كل فإن اسمه لا يقدم أو يؤخر كثيرا
 ولا قليلا فإني أظن - وجاء - عالي - فمالج الباب بمفتاح من الخشب يشبه - الآلة
 الحديدية التي تتحرك بها السيارة حينما تدار بالبطارية فقط - هندل - ولو كنت
 أعرف اسمها بالعربية لذكرته فلا حاجة إلى التعمق .

ولكن عالي لم يكن حظه أحسن من حظوظنا جميعا وظل يمالج الباب ساعة
 وساعة حتى أعي وأعيينا معه وهو من الخارج ونحن في الداخل نظن أن قد حكم
 علينا بالخس في هذا البيت ولكن عالي لم ييأس أو لم نقأ له زوجه على الأصح هذه
 المزعجة فاستدعاهما أو حضرت متطورة وطالت الباب بعض الوقت فافتتح وقد
 أبقيناه مفتوحا طول الليل مؤثرين تحمل البرد على الوقوع كرة أخرى في ذلك
 السجن الرهيب .

وأهل القزع بل أهل الشفا جميعا يتكلمون العربية القصيدة الصحيحة إلا ما ندر .
 وقليل ما تطرق ميمك الكلمة الاصحافية أو العامية النابضة ، وقد لاحظت أنهم
 لا يسكنون أواخر الكلمات أو الجمل كما يفعل حتى من يتكلم العربية القصيدة من

أهل المدين بل يحركونها ولا يستثنى في هذا كبير ولا صغير الا ما كان من الكلمات مسكن الآخر بطبيعة نطقه كحروف المد مثلا وسكثيرا ما تسمع - قلت لك . (بفتح الكاف) .

وقد وجدنا في أمط طفلا صغيرا لا يبلغ الرابعة فيها أقدر يتكلم القصص بطلاقة وكان هذا هو اول ما لقينا من العجب فقضينا الوقت مدة لا تريد ان ينكث نوم يستعملون من الالفاظ الصحيحة مالا يستعمله الكتاب اليوم كالخمر - البارد ويعالم - بمعنى يتكلم أو يحكى - وتردى في حكاية عن زميل لم سقط في هاوية تهامة وغير ذلك الى آخر هذه الكلمات وما جرى مجراها ولم المح على وجوههم أو في أجسامهم من الجمال ما يتفق مع حالة الجو الذي يعيشون فيه ، وربما ما هذا الى الجفاف الشديد في حالة الارض والجو الذي يعيشون فيه والى المعينة الطعنة التي يعيشونها .

وأغلب الظن ان لو كانت الارض خصيبة والمطر كثيرا ودائما ، والمهصول والفرا والحياة رضية فدية لعاد هذا بالجمال في وجوههم وابدانهم وبالنعموة في اطرافهم ، ولكن هذه الطهونة اكسبتهم الصحة والرياضة معا على كل حال .

وقد لاحظت ان أغلب سكان القرم أو من رأيت منهم - وهم قليل على كل حال - انهم يكاء بلعوا الدكا يعرفون الفكاهة ويستملحونها ويمارسونها في بعاطة وسفاجة بدوية محببة مقبولة .

وقد كنا جلوسا مرة خارج البيت وكان الى جانبي طفل صغير احادته ، وينبش كلب عن بعد ، فقال انه طلب يعوى - وهو يا كل الناس - قلت الا تخافه قال كلا قلت وانا كذلك فضحك ، وقال ان رجلا من أهل مكة جاءنا في العام الماضي وأراد أن ينام على سطح البيت فلم نجد ما نشبه به عن عزمه الا تخويقه بالثوب فنزل مسرعا وصار يرتعد كلما سمع كلبا يلعب .

ووجدت فيها مجوزاً اخى عليه الدهر الا انه ما زال صلب العود ، قوى
الامل فحدثنا عن وجل اسمه - زينيل - يعنى سعادة الحاج عبدالله على رضا
فانقام جده رحمه الله ، زارهم في القرع وقدم لهم الهدايا والنقود والارزاق وصار
يتفقدهم ويعنى باسراهم ويهيبهم المليات السخية كلما وفدوا اليه ، وكاننا أراد بهذا
أن نكرمه كما فعل مواطننا الكبير .

وفي الغناء - كما سبق القول تتمتع الإقامة في القرع وما حوله لعدة رودة
الجوقها جراً أهل الغنا من قريتهم ويهبطون الى تهامة فيشتون بها وحسبك
بالقرية التي تبنى بيوتها وصفنا للإقامة في الصيف ثم يكون في وسط كل بيت
موقد النار يتدفأ به المكان في فصل الصيف والحرور .

وقد جدتني بعض أهل القرية ان الضباب يحول بين من يكون في القرية
وبين النظر الى ما أمامه على بعد قليل في أيام الغناء ، فكاننا يعيش المرء هناك
في بلد أوروبي ليس هو من جزيرة العرب .

وسكان الغنا كلهم من البادية وهم من بنى حفيان وهم بطن من تقيف كما
حلفه الأمير شكيب (١) ولعل من احتفاظهم بالعربية الفصيحة حتى اليوم تعذر
وصول الامايم الى بلادهم في الزمن الذي كان الحجاز فيه مهبطاً لهم ، حجاجاً أو
غزاة أو مهاجرين ، ولهذا فقد طافوا في جبالهم الماخقة بمزول عن غيرهم حتى
من عامة الناس في الحجاز فعلت لقتهم وسلمت لهم نفوسهم بسيطة صافية نقية .
وقد وددت ان لو كان في جبال الغنا مدارس وأرجو ان تصل هذه الكلمة
الى أذن أعضاء مجلس المعارف وهم من خيرة الرجال في هذا البلد ثقافة وعلماً
فيقرروا اقتراح مدونة أولية في هذه القرى أو في بعضها حسبما تدرى اليه

(١) الارتمامات الطاف .

الحاجة ويفرضه الواجب المحتوم .

وقد رأيت حينما كنت بالقرم جبل ذكاء أو زكا كما يسمونه وهو الجبل الذي يقال ان المشرف عليه يرى ساحل الليث أو جنة أو الهند فالاممات كثيرة ولست أدري حتى الآن ايها اصح وان كان ما يخطر ببال ان من كان بيده منظراً ينظر به من قمة هذا الجبل الذي يقع في نهاية مرتفعات القفا لا يبعد ان يرى ساحل الليث وهو اقرب السواحل النمامية الى القفا اذ يبط اليه من هذه الهاوية السحيقة ، التي يقال انها مليئة بالحيوانات الكاسرة والافامي السامة حتى قال لي بعض اهل القرية انه يوجد بهذه الهاوية - النمر - وهو اهد الحيوانات فتكا بعد - الاسد - ولا أدري صحة ذلك حتى الآن وأرجو أن لا أدريه فلست احب لقاء الحيوانات على كل حال . . .

وقد علمت ان اهل القرم حينما يهبطون الى تهامة يحملون معهم في طباط مماثهم نبتا يسمى - بعيتران - رأيت وكأنت الخمر التي جئتنا عليه تأكله لوجروها فسالهم عن ذلك فقالوا ان هذا النبت يحمل معهم حينما يهبطون الى تهامة لان الافامي تنافى من رائحته فتبعد عن طريقهم ، والذفا كما لست في حاجة الى أن اقول هو آخر كل شيء أو حرفه أو طرفه ، وقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : (على غفا جرف هار) ومن وقف كما وقفت على هاوية تهامة أدرك معنى هذا التعبير البليغ الحكيم .

والشفية تصغير الشفاة وهي في طريق المدينة المنورة وهي الارتفاع الذي يشرف طرفه على هوة أو جرف منحدر ، والقرم هو حجر الرأس وهو اهل ما في الانسان فكانت القرم هو حجر القفا وهو نهاية ما فيه واكرم ما فيه على ما اظن .

وقد حاولت ارتقاء هذا الجبل الذي في نهاية القرم لأرى أي ساحل من

سواحل البحر فقد كان شوقى اليه عظيما وأنا هناك وحيثما اشرقت على نهايته
انظمت الجو وكنت قطعت وقتا طويلا في التصعيد ففعلت أن يدركنى الليل ولما
اهبط بعد وفى اثناء ذلك رأيت ثعبانا أسود يلصق بين الصخور الى جانبي
فتحلى ما بقى لى من هزم وانحدرت مرة أخرى، وقد رأيت وأنا انظر الى هاوية
تهامة خطا أزرق ضئيل في نهاية الاق عند التقاء النفا بالارض فيما يجبل للرائى
تلك لى الى هذا هو البحر ولكنى لا استطيع الجزم بذلك على كل حال .

وقد قبل لى ان المستغرق المعروف الحاج عبد الله قلبى رقى الى جبل عال
لا يستطيع رقيه أهل الديرة فى قريظ قريظ بالحبال وعده به لى أن وصل الى
قمة الجبل ورأى من هناك سواحل الهند أو القيت . لا أدوى فالرواة يختلفون
كثيرا فى الساحل المرقى .

وقد بالغ لنا من ذهبوا الى القفا قبلنا عن مقدار جودة الهواء هناك
ولكننا لم نجد شيئا من ذلك بل رأينا الطائف اصبح هواء حينما عدنا اليه ولم
جذب الارض ونحطها فى ذلك العام هو السبب فيما رأيناه من فساد الجو حتى
ان الهواء لم يكن باردا الى الدرجة التى صرحت لنا والى يقصها الامير فكيب
فى كتابه ، ومن المؤكد ان هذه المرتفعات والطائف من ضمنها لا تصح هوائا
ولا تصلح مصيفا الا اذا تلتفت فساتها بالمطر وحملت أرضها بالمضرة والثر
وهذا لا يكون الا بالماء ، الذى جعل الله منه كل شيء حيا .

والواقع ان القفا يصلح أن يكون مصيفا طالما كما يصلح غيره من ضواحي
الطائف ذاتها لئلا ذلك اذا أدخلت اليه التحسينات المطيعة وحفرت فيه الآبار
الاروائية وعجرت أرضه وتثرت فى محراواته الغابات الكثيفة وتمهدت فيه
وسائل النقل السريع والراحة التامة وهذه أمور تحتاج الى كثير من المال

محمد على مغربي



من القصص الواقعي الطريف

صورة من حياة الصيف

في المدينة المنورة

بقلم الأستاذ محمد عالم الرفاعي

كانت الشمس قد آذنت بالغروب وقد وركب اربعتنا عيرا كريناها الى البستان التي تقدمنا اليه أسدقنا الثلاثة قبيل الظهر لينظموا أمورهم ريثما يتم كل منا أعماله الرسمية ويلقى من طاقه عبء المسؤوليات والأعمال ويعر من شوارع المدينة وهو في لباسه الكامل بكل جبينه الوار المتكاف بعيدا وتأبط كل منهم جيبته ونادى على المكاري يستعجله الخمر لأنها المركب الوحيد الذي يدي الراكب من وخز المسامير واهتزلك الجسم بما فيه من امعاء وبرغم ذلك يراه بعض التمتعيين لنوع العربات الموجودة بالحجاز مركبا هائلا لا يليق بالاساتذة والموظفين ولكن المغرب كان ستارا كشيئا يفساوين هؤلاء المتزمتين ..

أجل !! اركب اربعتنا ولكننا لم نحسن التوزيع إذ كان اقصر الجماعة على أطول الخيز بينما كان أطولنا يلف ساقيه الطويلتين على حماتى ، وكان من نصيب جسمي الضخم هار هزيل لا يتقدم الا بمرض حال — كما يقولون — فكان دائما في مؤخر الركب أو خلف الركب بمشرين خطوة وذلك بالرغم مما كنت أفهمه ان تأخره عن جماعة الخمر لا يجوز في علم الاجتماع كما ان ليس له وجه في علم النفس لان

ذلك يخالف نظرية انقياد الفرد مع الجماعة وقصصت عليه مناظرة الاستاذين
شحاته وعريف قبل مدة ولكنه - مع الاسف - أظهر بطلان تلك النظرية عمليا
وتقدمنا وكان كلامنا صياحا وتيسرنا ضحكا طاليا وكنا أبعد مانكون من حديث
الأممال واقرب مانكون الى حديث يجلب المرح والحبور ، وكان الظلام قد بغط
جناحيه الكثيفين على البساتين والحرار السوداء والطريق ومهرونا بين مضيق لا يكاد
يتسم لراكب واحد فتبع كل منا الآخر ومهينا في سلمة منظمة وبخاءة أحسست
برقبتي القوي كان الثالث على رقبة حماري المزبل فناء المسكين تحت الضغط فتدحرج
زمبلي على الطريق ، ولكن حماري لحسن حظي أوحطه موقف في اللحظة الاخيرة وأنا
لم افهم من هذه العمليات شيئا الا حينما رأيت حمار رقبتي المطروح ينجب في مؤخرة
الركب وكان لم يحدث شيء ، وكان الجاني في ذلك رقبتي لانه اختار ذلك الحمار القمي
بيناهو عملاق واخال ان رقبتي الطويل اختاره ممبدا لقة خبرته به - هذا النوع من
الركوب قهر قد حسب انه آمن للسقوط مادام أعلا من حماره ولكنه بسط قدميه
في هذا المضيق فاستقرتا على الحرتين المتجاورتين وهذا الحمار من بين نخذه وفي أثره
تهدم حماري فوقع ما قصصته سابقا ...

ودخلنا البستان قبل العشاء بقليل فلم تتفتح بمنظره بشيء ورأينا مرابجا
وهاجا يضيء بقمة لا تضم سوى الحوض المملوء بالماء الجميل وما وضعه أصحابنا
المتقدمون من أسباب الراحة حول ذلك الحوض وكنت افهم ان زملائي سوف
يواسلون الليل بالنهار وعند ما يفتق النور يضعون رؤوسهم الناعسة وينامون على
جفونهم ، ولسكنتي لم أرد أن أضيق على تقصى متعة التمشي في الصباح المبكر بين
المروج الخضراء وأشجار الفواكه اليانعة وامتلأ صدري من النسيم العليل البارد
والنظر الى مطلع الشمس حينما تنكسر أشعتها الذهبية على قطرات الندى فوق
الدهيرات الخضراء وعلى سطح الماء الهادي فعاقلت اصحابي وأسلمت تقصى للنوم
بعد الساعة الرابعة من الليل وبالرغم من عبقرية اصحابي وتقنهم في ايذاءى وصدي

عن النوم فقد نمت رفها عنهم وتحملت كل ما استطاعوا من ايذاء ...
 وكان الصباح جيلا حقا فقد جلست على حافة الحوض مستقبلا البستان ومطلع
 الشمس والاطيار تغدو من حولي وما أ. كثر حنيني الى النباختة ونعمها الرقيم
 وتصويتها المنظم والى هذه المصافير الصغار التي لا تكاد تستقر على فن تزقزق
 معلنة قدوم النهار وما اكثر شوقي الى شم الازهار العطرة وهما بأعماسك باحدي يدي
 قصنا من شجرة النفل والنسيم يحمل عبيره الزكي الى أني ثم يمر هذا النسيم بين عمري
 مداعبا اياه برفق وبقدري الماريتين اللاعب الحشائش الخضراء فاحس بها كأنها
 تشاركني في هذه الملاعبة اللطيفة ، والشفق علت حمرته كأنه يريد ان يشارك ثمرة
 هذه النخلة « الحلوة » لونا كلون زهر القرقول والجلنان ... ما أسعدني بين هذه
 المناظر وجمالها وكأنها لا تضن على بحسنها ودلها وكأها مستسلمة لي كل الاستسلام
 اتمتع بها ملء عيني واقتطف منها ما أشاء من ذكريات وعهود وذاهب السعادة .
 واستسلمت لنوع من التفكير أضناني وألهاني عن الاستراحة من التمتع
 بالمناظر الخلابة لأنني حسدتها وسمرت بكأن لا حق لي في مشاركتها السعادة
 فالكل حولي سعيد وهذا التخييل المبعثر هنا وهناك وهذه البقول الغضة التي
 تصرج مع النسيم يمنة ويسرة وهذه الزهور التي تشكل هامات أشجارها بانواع
 من ألوان زاهية وعير يعبق به الجو وهذه الاطيار التي تفعد أغنية الصباح
 والغباب تعلن لدا من جميعهم سعادتها وغبطتها فلماذا صرني الى تيار السعادة
 الانى واحد من الوجود الذي خاقه الرب - وكما يقول تافور - ان الجزء يعمر
 بسعادة الكل وبشقائه أيضا أو بتعبير النفسانيين السعادة أن يكون حول
 نفسك جو زاهر بالسعادة ، أم سحرفي جمال هذه الاشياء بما فيها من قوة الغباب
 المتفجرة وقربها للمثل العالي الذي ترنو اليه النفس . قد يكون سبب سعادتي
 أحد هذه الاشياء أو جيبها مجتمعة ولكنني أشعر انني سعيد ومفتبط .
 هذه صورة من حياة الصيف في المدينة المنورة كثيرا وتجلب ألوانا من

المدينة المنورة - محمد عالم الاقصابي

المتع العسكرية ما

المصايف في عسير

بقلم الأستاذ طه زفا - فوسحه القسم العربي بمديرية الاسمه العام

توجد في بلاد العرب مواقع ممتازة ، بهوائها الرقراق ، ونعيمها البليل ، وجوها المستطاب ، وهي منبئة في الاقطار العربية كلها ، ولكن نلواها من العمران الفنى والعناية الطبية كانت منسية عن الافهام والقلوب فلا وائد يتجه اليها جواما ، وانما يتردد اليها بعض من يحتاج اليها في شؤونها الخاصة ، ومصيف الحجاز (الطائف) الذى يمد مصيفا (رسميا) له قيمته في هذا العهد المفرق قد ظهر لكل من وطئت قدماء أرضه انه من خير مصايف الدنيا جمالا وأنسا ولذة وانشراحا لا سيما بعد امتداد العمران فيه عينا وفحالا وشرقا وجنوبا ، وتلك ميزة فنية لهذا البلد يتناولها نقرأ على أمثاله اذا أضيف اليه ما ينتج من أحسن الفواكه والثمار وأشجارها ، ولعناب سبيل البحث في هذا المصيف والتحدث عنه ، لأن الأستاذ الانصارى لا يريد ذلك منى . وانما يرغب - ورغبته عندي آثر وأمضى من مطلبي - أن أترك هذا المصيف القريب وأن أقطع لليد واركب القفر حتى أصل الى عسير فاكتب عن مصايفه كلمة تكون تعريفا لها ودلالة عليها ، يتمكن من تلاوتها المطلع أن يعلم عن شيء كاذم مستورا من بلاده .

مقاطعة عسير تقع في جنوب المملكة العربية السعودية المتعددة بين الدرجة ٢٧ والدرجة ٧٠ والدرجة ٧١ شمالا ومن الدرجة ٤٠ والدرجة ٣٠ والدرجة ٤٥ شرقا محدودها على هذا الأساس الحجاز شمالا ونجد شرقا واليمن جنوبا والبحر الاحمر غربا (١) .

(١) أخذت هذه المقاييس من دائرة المعارف البريطانية (الانكلوبيديا)

صفحة ٧٦١ حرف ٥ : ٥

وموقع هذه البلاد الجغرافي يعطيها ميزات لا تقاوم بها إلا بلدان قليلة ،
قهي ماتتق صبا تجدد بنسيم صناعاء ، وهواء الحجاز بريح الخضم ، ثم يتكون
من كل هؤلاء مناخ بديع تقطر به عسير حتى أن المياه تتجمد في بعض المواضع
لا سيما أبها ، في فصل الشتاء وكلها غلب نعيم .

وببلاد هذا شأنها لا تعدم مواضع لها خطوطها الفنية تصلح لأن تكون
مرآة المرء في فصل تذيب الجسم حرارة القيظ ، حيث يستمتع بالهواء الطلق
يهب على الأبدان فيتمتعها وتؤدي الأعضاء والأجسام وتليقها في غير ما هناء
ولا أنت .

من هذه المواقع الفنية التي جمعت مصايف - وهي مصايف بحق ما يأتي :

- ١ - الشعبية (بكسر العين) في رجال المع .
- ٢ - خيس محيط في نهران .
- ٣ - النماص في بني شهر .
- ٤ - المردة من ضواحي أبها وهي مرفوعة جداً وكان فيها مصبح للأراك
لجودة هوائها .
- ٥ - أبها .

هذه أشهر المصايف وأرقاها وأحسنها في عسير وكنا قد اعطينا فكرة عامة
عنها في محاضرتنا (معاهداتي في جنوب المملكة) التي ألقيناها في ندوة
الاسعاف ولا تريد ترديد معانيها هنا ولهذا فكتني بأحدها لنيسط القول فيه
وليكن (الشعبية) .

الشعبية بلدة صغيرة تعد من أجل مدن رجال المع ، وفيها مركز الامارة
وتقع في سفح عقبة (رذا) التي تعد الفاصل الاصل بينها وبين بلدة رجال ،
تميزها عن زميلاتا جودة هوائها ورقته ، وعذوبة مائها وبرودته ، وجوها وهي

منفرد للجسم ، والأكل فها شهي مقبول ومعا اكثر المرء فيها من الأكل
فلا يضر بدوء في الهضم أو ثقل في المدة .

وبيوتها ذات طابق أو طابقين تبنى بالحجر وتحيط بها الجبال شرقا وغربا
وعمر من وسطها واد يصب في وادي حلي ولا يتجاوز سكانها الخممئة .

ولقد اذهبت فرصة وجودي في عسير فأضيت في الشعبية بضعة أسابيع
كانت أيامها زاهرة مشرقة ، فينلاق في سوقها التي تقام يوم الاحد ما يباع
ويشترى بمناخف من الحسن والجمال والاتاقة .

فالشعبية كما قلعت مصيف جميل وفيه مناخف من الحسن ومطارف من
الجمال ومواكب الفتنة فأى قص لا تخلد للاستجمام والطمانينة والركون الى
الجو القان ولكن حينئذ واحد لم يكن في مستوى هذا المصيف يلاثم شهرته
وجاه وعبقريته ذلك هو قصور يد العمارات ، فلا أبدية ذات ذوق فني ولا
حدائق متسعة .

لذا اتبع لهذا المصيف عمراذني لسكان ذا شأن بين المصايف الاخرى حيث
الرخاء التام والهدوء الكامل والطمانينة حيث القضية تنشر واياتها فرق المدنية
فلا بنى ولا تطرف ولا خروج بالنفس عن موطن الخير .

ولعل أمل اصلاحها قريب يتبدى بانتهاء هذه الحرب القاسية الضروس .
ولعل هذا الاصلاح يتناول كل هذه المصايف التي تعد من أجود مصايف
الدنيا هواء ورقة ونظافة وبراعة وطهرا ، فنسكو لهذه المملكة مورد ثروة
لا ينضب ؟

مكة — طالعة وفا

الضيف

بين الطائف والاسكندرية

بقلم نورة زهير القهرهري

الحديث في هذا الجزء من المنهل - بمناسبة الضيف - حديث المصانف : وما يتصل بها من قريب أو بعيد ، والأستاذ المديق الانصارى . يريدنى ان اتحدث عن الاسكندرية ، ضيف القطر المصرى ، وعروس البحر الأبيض المتوسط - كما يقولون - وعن الطائف ضيف الوطن الحبيب وخيمة المصانف المجازية .

واحسب ان حديثنا يلقى موضوعه - اول ما يلقى - بامتحان العاطفة والكشف عن مآثر النفس ، ومغيبه الذكريات ، في نطاق محدود من الصحيفة وقيد ملازمة من العقل والفكر ، حديث قائم ، تموزه الابانة ، وبنقده الافصاح المين ، وهو ما قدرته الحديث اول ما فكرت في الكتابة فيه .

فليس من فني - اذن - ان يجيء هذا الحديث أبعد ما يكون عن ظن القارئ المتابع لما أكتب أو أنشر .

لقد زرت الاسكندرية أربع مرات ، كان بعضها في الضيف ، وبعضها في الغشاء ، وكان بعضها في رحلة علمية مشتركة ، تمردت كلية دارالعلوم المليحة ان تقوم بها في كل عام لطلبتها ، وبعضها في نزعة شخصية مع من تصطفهم النفس ، لامثال هذه الرحلات من الاصدقاء ، وكان بعضها طويلا ممتعا ، وبعضها لا يتجاوز الاسبوع .

وما بي أن أعدد زياراتي للطائف ، وارتياح ضواحيه ، وأطرافه ، فماذا صاي أن أقول ؟

وليس حيل المقارنة ، بين الاسكندرية والطائف - في سوى الاسطيفات -
سبيل الحديث المقبول ، الا في رأي يقوله علماء النفس ، من أن علاقات التباين
أقوى وضاحة ، من علاقات التغايب .

ذلك أن الاسكندرية - عدا وضعها الألامى البديع - مدينة صقلها يد
الانسان ، في شتى صورها التاريخية ، وتواردت عليها حضارات الامم
ومدنياتها ، وافتن في تجميلها ملوك ودول ، وأفراد ، وجماعات ، حتى غدت كما
يقول فيها شوقي بك :

اسكندرية يا حروس الماء وخيمة الحكاء والعمراء
قد جلوك فصرت زينة الثرى للوافدين ودرة الدأماء
فرسوا ديارك على شمائل بابل وبنوا قصورك في سنا الحمراء

أما الطائف فما تزال على ختم الله ، الاقلتات من يد الزمن ، جعلت من
الطائف جنة موقوتة ، وحياء نابضة ، ورياضاً مؤنسة ، يحسب عنها المتزيب
حراراً متكئة على صدر الأرض ، ثم ماد بها الزمن ، كما كانت الا من جنات
متباعدة ، وبساتين متناثرة هنا وهناك ، وقفت أحجارها ، وكأنها مؤذن
وقف في مأذنة الحياة ينادي صباح مساء ، حي على الإصلاح .

ولكن - ولأول مرة تكون لكن هذه خفيفة على قلبي ، جيلة الى نفسي -
الطائف ، والاسكندرية في آخر - غير ما تقدم - في حساب العمور والاحساس
بالأثر المتروك في النفس ، ثم في حساب الماطقة والتكريات وأخيراً في حساب
الحق والعدالة . .

الطائف والاسكندرية في حساب العمور والاحساس بالأثر المتروك ،
فكرة جامعها قول المتلبي :

حسن الحضارة مجلوب بطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

والطائف - وحدها - في حساب المماثلة والذكرات ، رأى حماداه قول
ابن الرومي : -

وحبب أوطان الرجال اليمحو مآرب قضاها الغياب هنالك
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود العيبا فيها غنوا لذلك
وأخيراً فهي في حساب الحق والمدالة ، بجوها الجليل ، وصحوصها الدائم
وفاكتها المقتناة ، والتي لم تعبت بها يد الصنعة الزراعية - بعد - ووديانها
الواسعة ، وزروعها المتشابكة ، أجل وقفا في النفس ، وأقم لها حسا بالجمال
القطري ، من مناظر الاسكندرية المائلة .

وبعد . فهذا حديثي - يا صديقي القاري - عن الاسكندرية والطائف ،
فهل تحسبني قلت شيئا ؟ أن كنت قلته فقد علمته ، ولكن ما تزال في النفس
أحاديث وأحاديث ، يعمد بها النطاق المحدود من الصحيفة ، والقيود الملتزمة
من العقل والفكر .

فهل يبسم الزمان ، فنجوس خلال الديار ، لنحي مواتنا في النفس ودكوا
في الروح .

ليت وهل تنفع شيئا ليت ؟

عبد الله عريف



صيفية العدد

لما اعتزم الأستاذ تحرير اخراج هذا العدد
الخاص بالصيف والمصايف اقترح على أن اكتب
مقالا يتناسب مع ذلك ولما لم يسبق لي الاصطيف
بصيف حجازي صكتبت له هذه الصيفية وهي
تتناسب مع حالة الصيف بمكة المكرمة عمرها الله
ترك الصيف الناس بمكة كالكرة أو - كالكرات - تنقاذهم أمور ثلاثة
خير ما فيها امر متفرد بنفسه ، محوم يلقي الجحوم بسياط من جهنم ، وومد
يترف بهم على الهلاك من الاختناق ، وبموضع يدعهم لا يهنأون من اقليل -
بأغواءات من الم الوخر .

وتلك أمور يضيق لها صدر الحليم ، ويضنف لها عصب الجلد ، وينفوب
منهادماغ الجبار ، وينغى لها دم الحرور ، وإن تلك لأثراً في الأقوال والاعمال

امرأة تخاصم زوجها ، وصديق يحافى صديقه ، وصيد يشتد على خادمه ،
وزملاء يتشاكسون ، وأقرباء يتقاطعون ، وتنابد في غير محله ، وشرب يبدو من
غير أهله ، فاذا دور الفصل بين الناس تنص بالمختاصمين ، وتكتظ بالمتخالفين
وربما حصلت من جراء ذلك احداث ونشأت أمور .

فنش عن الاسباب الا . لا . لا تنعب نفسك فليس وراء الاستقصاء
واللعمري غير اسباب تافهة ، لا تجلب نزاعاً ولا تؤدي الى معضل ، ولكن
قاب من فكرك ولم لا يغيب ؟ اليس الحر محل محله فيه فاضله ؟

لم تنشأ تلك الوقائع من الاسباب التافهة التي تسببت فيها تسببت فيه كأنظن
أو كما خيل لك من أثر الحر في التفكير ، وإنما هي ناشئة من أثر الحر في النفوس

لأن من يتبرم من توبه الذي يمتد فينتزعه حتى لكأنه ينتزع من فوقه
جلباباً من قطران خليق بأن يتبرم من الغير .

ومن يتأفف من جلده الذي يحسك فيحتك بأظفاره حتى لحسكاته يريد
تخفيفه جدير بأن يتأفف من كل شيء .

ألا تتوقع من أناس ضاقت صدورهم من المرق وتحطمت أعصابهم من
الحموم واضطرب تفكيرهم من السهر وسامت أخلاقهم من سوء الطقس أن
يأتوا بذلك .

لأن كل ما يصدر منهم ليس هو النتيجة صحيحة لقضية مقدماتها ما علمت ؟
الحق أن الناس معذورون فيما يبدو منهم ونحن إذ نعدوهم فأنما ننظر إلى ما يحيط
بهم من حرور .

فسمى أن يعذر الناس بعضهم بعضاً فيما يستنكره البعض من البعض الآخر
فيما قد يحسب من جفاء الطبع وما قد يسمع من خفوة اللفظ وما قد يرى من
سوء المعاملة .

فإن الحر هخلا كبيراً وأثراً بالغاً فيما يصدر من الناس في الصيف من أقوال
وأعمال ، ومنه لا من غيره فليكن التذمر والاستياء إذا كان لابد منها .
مكة — إبراهيم هاشم فلال

بلاغ رسمي رقم (٦٢)

جاءنا من قلم المطبوعات البلاغ الآتي :

بناء على نقص كميات الورق الموجودة في هذه البلاد فقد قررت الحكومة
توقيف صدور جميع الصحف والمجلات في هذه الظروف الحاضرة وسيدوم هذا
التوقف إلى نهاية هذه الأزمة ويستثنى من ذلك جريدة أم القرى التي ستكون
بنصف حجمها الحالي وتصدر في مواعيدها المعتادة .

الطائف في ذكرياتي

بقلم الأستاذ عيسى سرعان

أذكر الطائف لأول مرة ، وأنا في نحو التاسعة من عمري ، وكان ذلك في أواخر العهد الهاشمي ، ولم تكن المواصلات ميسورة في ذلك الحين ، ولا كان الطريق مأمونا ، وكانت إدارة المواصلات الوحيدة يومذاك الجمال والبغال والحمير ولا أداة غيرها ، وإن تكن السيارات قد شاع استعمالها في ذلك الجيل .

وكانى أرى الآن - وقد عبرت مشرونة على ذلك - كيف خرجنا من مكة في عصر يوم صائف على عدد من الجمال ، بينها اثنان يحملان شقذتين للحرم ، وكنت احتل واسطة الشقذ الأول ، يحمله رجل أورق يتولى القيادة .

لما سير الجمال فقد كان وريداً جداً كنتك الجمال التي عندها الزباء ملسكة تدمر وكانت تحمل الابطال - بقولها :-

أرى الجمال سيرها وريداً أجندلا يحملن أم حديداً ،

ولكننا لم نكن بالطبع جندلا ولا حديداً ، وإنما كنا خليطاً من رجال ولساء وصبية - أنا حاميهم الوحيد - الذي يهتز بانه كذلك وإن لم تكن عنده كفاءة تؤهله لذلك .

بالذكريات ! لقد كنا نسير الليل كله ، ونستريح النهار كله ، كما لو كنا مهاجرين في الخفاء لا نريد أن تبصرنا عيون الجواسيس والأعداء ، ومررنا ثلاثاً ، نجتاز فيها بالزيمة والسيل ، كما لا يزال الناس يجتازون بها إلى الآن ، حتى رأينا الطائف من كثب ، وكأنه خيلة ملقوفة في الضباب ورأينا كذلك قصر شبرة أمامنا وكأنما هو سيابة من يد خفية كبيرة تغير بالشهادة وترتفع في الفضاء !

والطفل بطبيعته فرح صرح مطراب ، فقد وثبت الى الارض من الخدق
ورحت اقفر في الهواء من الجذل والغبطة وقدق اسم الطائف من في المئات انحدث
الى من معي ، وأشير الى الطائف العارة أبلغ من دلالة ، كأنهم لا يستطيعون رؤية
الطائف الا اذا جذبت ضرره الابحاجي الى عيونهم حتى يصبح منهم بمنظر يتكشف
عن طيب مخبر .

أما انا فقد أصبحت في حالة انجذاب لانطاق ، ولست استطيع وصف تلك
الحالة ، ولو كان منى ابو الطيب وابو الملاء فما استطاعا ان يقول شيئا غير ما يمكن
أن يقال من مثلي و تلعبا وهو تافه يسير بالقياس الى ذلك النبيء الكبير الكبر ..
كل شيء يراه الطفل أو يلمسه ، إن هو - في نظره - الا العربة أو مله ان يتسلق
بها حيناً ثم يقذف بها الى غير عودة اليها .

أما الطائف فقد كان في نظري - وأنا ذلك الطفل الغرير - أهم من ذلك وأعظم
وأشبه بلغز مستبهم ، لقد فرض الطائف سحره وجماله على طفل ، وان الطفل
ليفرض أيسر قسط من سحر الطفولة على الحياة باجمها .

وهذه الذاكرة مازال تحتلر أحياء طواها الزمان في ماضيه طيا بعيدا فقد
أقنا في الطائف - ذلك العام - صيفا كاملا أو يزيد ، وما أرح ذا كرا كيف كان
المطربا كرفا ويرادحنا كل يوم في ذلك الصيف باكله - الاماندر منه - حتى
لكنا كنا نتنفس مع الريم بانفاسه .

وما اذكرك - فيما أذكر - كيف كنا نذهب في المشي والابكار الى
الحداثق - وهي مفتحة ابرابها - فنأكل مانشاء من الاثمار ، ونحمل مانشتهى من
أطيارها لا صااد يعدنا عنها ، ولا مانع يمنعنا منها !

كنا كالهافير فنطلق من اوكارها خرافا فتعود بطنانا ، وكنا نعبث ماحلالنا
العبث ، حتى اذا ولجنا باب بستان بدا علينا ما يعبه الرصاة والوقار ، فاستمكن

حائل

بقلم المجتهد الرسمي

ليس من الوفاء لبلاذربع « أبوسفانة » بين روايتيها وديانها، وترعرع على
وؤيد الصعاليان الصنديدان في أحضانها ودوى شعر الطرماع وابن زيدى وهادها
ورحانها، كلمة تتلى في « منهل » الأدب، وتجل في صحائفه القصب ١٢ أنها لأقل من
تقاية، وأضال من براية، من حق تلك البلاد ذات الماضي المجيد والحاضر الحميد.
بلاد أن فضلها الرحالة الغربي « باجراف » على أسمى مدنى هذا العصر
قال دوى العربى قبل ألف عام بذلك قد تغنى : —

لعمري لنور الأقحوان بحائل ونور الخواص في آلاء وعرفج
أحب الينا يا حميد بن مالك من الورد والخيرى ودهن البنفسج
بلاد ذات جبال حصينة شماء، وأودية فسيحة فيحاء، وقرى ذات مياه
وغياض، وبساتين ورياض، هواؤها وقراق، وماؤها تلاك، وتربتها هذية،
وجرها سجع، ومنظرها مبهج، صافية الاديم، منعمة التسيم (ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

قراها وآثارها

سكن تلك البلاد عاد وإرم، وجديس وطهم، ثم طيء بعد أن توتحت
من وادى « طريب » في أرض الجنوب، فازدهرت أرضها بالعمران، وكثرت
فيها القرى والبلدان، منها في عهد صاحب « المعجم » : موقق وبقعاء وجو
والأرخ وبلطة والجب، وتنفذ - مشرى وفات منال الايثار والكرم حاتم الطائي
وتوارات والفرعة وطابة، والبيورة وحرمة وعضر وأرك وعتمة ودكك
والمنتهب ومها والعبيكة والسروان وممين وفيد، ولقد ذكر صاحب المعجم من
جبالها ما ينوف على الثلاثين غير طودها العظيم، وحصنها الشامخ، منها

« جع إرم » ذو الصور المنعوتة في الصخر من آثار عاد ، وإرم ذات الهمد
وقد ظهر بعض القرى المذكورة ، وغير غيرها قرى معروفة الآن مشهورة .

مياها وآبارها

من مياها : الجرادى وغضور ، والشقراء ومنعكب ، وثرمد والآيب
والعطيبية ودغمة ، والآيم ورجبة ، والبير وأركانت ، وذلك ، والسبعان
والنجرى والتفيل وغسل ، والحلاق ودباب ورغوة والرماحة ومويسل . تلك
من مياها في ماضى العهد ، وفي حاضره تربو على العدد .

قارها وسكانها

ثم إن تلك البلاد ذات قراكه وثمار ، وزروع وأشجار ، متعشة للاقتدة
بروائحها المطرة ، ومبهجة للأنف بنباتاتها المزهرة ، يمتاز أهلها بصفاء الأهاب
وبضاضة ماء العباب ، ورواء الطلعة وقوة البنية ، وسلامة القلب وصلاح النية
وبعد : قبلا هذه جاورتها على العلات ، ووصفها الحال من محتاق الصفات
ألا تستحق أن تكون في مقدمة المصايف الجميلة ١٢
بنفس تلك الأرض ما أطيب الربى ١ وما أحسن المصطاف والمترعى ١١
(الأصمى)

التقرير السنوى لشركة الطبع والنشر

نشرت جريدة صوت الحجاز الغراء في عددها ٥٩٢ الصادر في ٢٧ / ٦ / ١٣٦٠
نص تقرير الشركة العربية للطبع والنشر عن عامها السادس ، وفي هذا التقرير إيضاح
عام لأعمال هذه الشركة الثقافية الوحيدة في البلاد وقد طالعنا هذا هو على مجلات
الأعمال والآمال . فنرجو من الله تعالى لهذه المؤسسة الوطنية دوام النهوض بأعباء
العمل الجسيم الذى اخذت رياستها الموقرة القيام به في نقاط جم وتقاؤل حميد .

الموضوعات

صفحة	
١	خطورتنا الجديدة
٢	الاحياء
٢٠	في المصيف (قصيدة)
٢٣	رحلة الى الفرع
٣١	صورة من حياة المصيف (قصة)
٢٤	المصايف في عسير
٣٧	بين الطائف والاكندرية
٤٠	صينية العدد
٤٢	الطائف في ذكرى
٤٥	حائل
بقلم المحرر	
بقلم الأستاذ حمد الجاسر	
بقلم الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي	
بقلم الأستاذ محمد علي مغربي	
بقلم الأستاذ محمد عالم الاقناني	
بقلم الأستاذ طلحة وفا	
بقلم الأستاذ عبد الله عريف	
بقلم الامتد فالحيد إبراهيم هاشم قلالي	
بقلم الامتد فالحيد هاشم هاشم	
بقلم الامتد فالحيد هاشم هاشم	

المطبعة العربية